العدد (1526) السنة السادسة - السبت (6) حزيران 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الحـــدود

خطاب أوباما

حازم مبيضين

كان التواضع السمة الرئيسية لبداية خطاب الرئيس اوباما، الموجه للعالم الاسلامي، حين اعترف أن التوتر يشوب علاقات بلاده بالعالم الاسلامي ، لقد كان شديد الوضوح كما أنه راجع المصادر التاريخية ليؤكد لنا بعد تأكده شخصياً أن علاقة الاسلام مع الغرب مرت بفترات امتدت قرونا وسادها حسن التعايش والتعاون، مثلما مرت بفترات صراعات وحروب دينية، وصولا إلى أثر الاستعمار السلبي، الذي ساهم في تغذية التوتر الناجم عن حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص، والنتيجة المنطقية التي وصل إليها، أن المتطرفين استغلوا ذلك، وصولا إلى هجمات أيلول التي انتسب مخططوها ومنفذوها زورا للاسلام، ما حدا ببعض الاميركيين إلى اعتبار الاسلام معاديا لبلدهم وللبلدان الغربية ولحقوق الانسان، واستنتج من كل ذلك أنه ما لم يتوقف الطرفان عن تحديد مفهوم العلاقة المشتركة من خلال أوجه الاختلاف فانهما سيساهمان في تمكين زارعي الكراهية والمروجين للصراعات من تنفيذ أجنداتهم، ومنع التعاون الذي يساعد الجميع على تحقيق الازدهار، وهذا ما يدعو إلى إنهاء دائرة الارتياب والشقاق الجهنمية التي ندور في فلكها.

أعلن اوباما أنه جاء باحثاً عن بداية جديدة بين بلاده والعالم الاسلامي، استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل، وهو يدرك استحالة التغيير بين ليلة وضحاها، مثلما يدرك أنه لا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة، لكنه يعتمد على الصراحة، ويؤكد فهمه للاسلام باعتباره رافداً أساسيا من روافد الحضارة، مستذكرا دوره في النهضة الاوروبية، إضافة إلى كونه جزءاً لا يتجزأ من قصة أمريكا حيث كان المغرب أول بلد اعترف بالولايات المتحدة الأمريكية والى حد تحمله مسؤولية التصدي للصور النمطية السلبية عن الاسلام أينما ظهرت، لكنه بالمقابل يطلب أن ينطبق ذلك على صورة أمريكا لدى الآخرين.

تطرق اوباما إلى جملة موضوعات كان أبرزها مواجهة التطرف العنيف بجميع أشكاله، وهو أكد حتمية التصدي لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديداً جسيماً لامن العالم، وهو حين تحدث عن العراق اعترف بأن قرار الحرب ضده وقع بصفة اختيارية، وأثار خلافات شديدة داخل اميركا وخارجها، لكنه لم يعتذر عن تلك الحرب، لأن الشعب العراقي كان الطرف الرابح في معادلة التخلص من الطاغية صدام، ومع ذلك فقد أعاد تأكيد وعده بمساعدة العراقيين على حكم أنفسهم، والانسحاب في المواعيد المحددة ، وحين تطرق إلى المسألة الفلسطينية فانه شدد على خصوصية العلاقة مع اسرائيل، لكنه شدد أيضا على وجوب وقف استيطانها في الاراضي المحتلة والشروع في عملية سلمية تفضي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة تلبي طموحات الفلسطينيين، واعدا بأن اميركا لن تدير ظهرها لتطلعاتهم المشروعة في العيش بكرامة في دولتهم الخاصة بهم، مشدداً على وجوب تخليهم عن العنف ولم يستثن حماس ودعاها لنبذ العنف والاعتراف بالاتفاقات السابقة بما فيها حق اسرائيل في البقاء ولتحمل مسؤولياتها لتتمكن من اداء دورها في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني. وكان لافتاً دعوته الدول العربية للاعتراف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية مهمة وأن مسؤولياتها لا تنتهي بذلك، ودعوته للحكومات لعدم استخدام الصراع العربي الاسرائيلي لالهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الاخرى، وتعهده بالصراحة، وأولها أنه لا يستطيع فرض السلام واقراره. الملف الذي انتظر الكثيرون موقف أوباما بشأنه كان ملف ايران النووي وهواعترف بحقها في امتلاك تكنولوجيا نووية للاغراض السلمية، مبديا استعداده للمضي قدما ودون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل لوضع حد للخلاف مع معها بعد أن وصل الامر إلى نقطة تتطلب الحسم، أما حين تناول موضوع الديمقراطية فانه أكد أن نظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم حكم القانون وحقوق جميع البشر هو النظام الذي يؤمن به، ولكنه اكد انه لا يمكن لاية دولة ولا ينبغي على أية دولة أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة، وشدد في محور الحرية الدينية على أن التسامح تقليد عريق يفخر به الاسلام وأنه يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لانفسهم. أما حين تحدث عن حقوق المرأة، فانه أشار إلى أن قضايا مساواة المرأة ليست قضية اسلامية بقدر ماهي قضية عالمية. كما دعا الى مراجعة تجربة المجتمعات الاسلامية التي اثبتت أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم. واعترف أن معالجة الامور التي تحدث عنها لن تكون سهلة ولكنه شدد على ان الجميع يتحمل مسؤولية ضم الصفوف والعمل من أجل عالم لا يهدد فيه المتطرفون الشعوب، وتعود فيه القوات الأمريكية الى ديارها وينعم فيه الفلسطينيون والاسرائيليون بالامان في دولة لكل منهم وتستخدم فيه الطاقة النووية لاغراض سلمية وتعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وتحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام.

خطاب غير مسبوق يقدم وثيقة نظرية للعلاقة بين العالمين الاسلامي والغربي، ويحتاج إلى جهد كبير لنقله إلى عالم الواقع، وهو جهد يقع على العالم الاسلامي الجزء الاكبر من عبئه، وهو قادر ان توفرت النية الحسنة المخلصة على النهوض بذلك وإنجازه على خير ما يرام.

ميركل واوباما في برلين..أف.ب

محللون : فوز حزب الله في الانتخابات النيابية سينعكس على الوضع الاقتصادي في لبنان

بيروت/ اف ب

تشهد انتخابات لبنان غدا تنافسا حادا بين الاكثرية الحالية (قوى ١٤ اذار) المدعومة من الغرب ودول عربية بارزة وبين الاقلية النيابية (قوى ٨ آذار) القريبة من سوريا وايران وابرز مكوناتها حزب الله ، وتخشى بعض الاوساط ان يؤدي فوز حزب الله في تلك الانتخابات النيابية الى تقلص المساعدات الدولية لبلد هو في امس الحاجة اليها، فيما يقلل اخرون من اهمية انعكاس فوز الحزب على القطاع الاقتصادي.

ويقول الخبير الاقتصادي سامي نادر لوكالة فرانس برس "اذا فاز حزب الله فان المجموعة الدولية ستعيد النظر في تعهداتها".

ورغم صلابة القطاع المصرفي يرزح لبنان تحت دين عام باهظ مزمن بلغ نحو ٤٧ مليار دولار. وقد تلقى في السنوات الاخيرة عدة جرعات من المساعدات الدولية لمساندته على تصحيح وضعه المالي وعلى تخطي اثار حرب مدمرة شنتها اسرائيل صيف العام ٢٠٠٦.

وقد حصل لبنان في كانون الثاني عام ٢٠٠٧ في مؤتمر باريس ٣ على وعود بقروض وهبات بلغت قيمتها الاجمالية ٦،٧ مليار دولار وهي اكبر مساعدات مالية يحصل عليها .

لكن هذا الدعم ارتبط جزئيا بتنفيذ لبنان سلسلة اصلاحات ابرزها زيادة الضريبة على القيمة المضافة وخصخصة بعض القطاعات ومنها الهاتف الخليوي والكهرباء. ولم تتمكن الحكومة من تنفيذ هذه الاصلاحات بسبب الازمة السياسية التي كادت ان تعيد البلاد الى حرب اهلية جديدة.

وتساءل محللون مقربون من قوى ١٤ اذار عما اذا كان حزب الله وحلفاؤه "سيقبلون بالاصلاحات المطلوبة ويقومون بالالتزامات المترتبة عن هذه المؤتمرات" اذا فازوا في الانتخابات.

من ناحيته اوضح رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق التابع لحزب الله عبد الحليم فضل الله لوكالة فرانس برس "ان حزب الله لا يريد اقتصادا مبنيا على المساعدات والقروض فقط وانما اقتصادا منتجا".

وكان فضل الله قد التقى في اذار في بيروت ممثلين عن صندوق النقد الدولي.

وردا على انباء اوردتها صحيفتا "نيويورك تايمز" و"فايننشال تايمز" عن تفاوض ممثلين لصندوق النقد الدولي "مع اعضاء او مناصرين لحزب الله حول قرض محتمل" اعلنت المؤسسة العالمية المالية مؤخرا ان ممثليها اجروا مباحثات مع ممثلين لحزب الله اثناء مهمة لهم في بيروت بهدف توضيح دورها والدفاع عن الاصلاحات بدون ان يتم التطرق مع حزب الله الى امكانية تقديم قرض للبنان.

واعلنت مؤسسات مالية دولية انها ستتعامل مع اي حكومة ستنبثق عن انتخابات السابع من حزيران، لكن واشنطن تتمتع بقدرة على التاثير في صندوق النقد الدولي كافية لتجميد اي قرار يتخذه.

ويلفت محلل الى "ان الادارة الاميركية هي التي تملك كلمة السر الفاعلة في مسار المساعدات الدولية".

وكان نائب الرئيس الاميركي جو بايدن قد ربط خلال زيارته بيروت في ٢٢ ايار المساعدات الاميركية ب"تشكيلة الحكومة المقبلة وسياساتها"، في تلميح الى احتمال فوز "حزب الله" وحلفائه بالاكثرية النيابية.

كما اعرب مراقبون عن قلقهم من تاثير فوز حزب الله سلبا على الاستثمارات والودائع المصرفية والسياحة وهي القطاعات التي سجلت ازدهارا بسبب الهدوء السياسي المستمر منذ نحو عام.

ويعتبر "ان الثقة بلبنان ستهتز لان لدى حزب الله برنامجا سياسيا وايديولوجيا يتعارض مع المنطق الدولي".

ويضيف "انه يتبع سياسة مواجهة مع اسرائيل احادية الجانب ستؤدي الى عزل لبنان ولا تساعد على جذب الاستثمارات او على تحويل العملات من الخارج او على السياحة".

وحذرت الاكثرية من ان يضع فوز حزب الله البلاد في خطر على المستوى الاقتصادي لكن حزب الله يعتبر هذه المواقف مجرد "ترويج انتخابي".

واسوة بحزب الله يعتبر بعض خبراء الاقتصاد بان هذا "الخطر" لا اساس له من الصحة.

ويقول مدير مؤسسة البحوث والاستشارات كمال حمدان "لا اعتقد بان فوز حزب الله سيدفع الدول العربية والاجنبية الى التنصل من تعهداتها للبنان".

ويضيف "لن يقوم الاتحاد الاوروبي بمعاقبة لبنان اذا انتقل من ضفة الى اخرى، ورغم تحذيرات بايدن لا اعتقد ان الادارة الاميركية التي يرئسها اوباما ستقوم بذلك".

ويتابع "للبنك الدولي مشاريع في لبنان تبلغ قيمتها ملايين الدولارات ولن يضحي بمصالحه"، معتبرا ان "مشاكل لبنان الاقتصادية خطيرة جدا ومن الصعب ان نتصور ان فريقا واحدا بامكانه ان يجد لها الحلول".

المدنيون يفرون مجدداً من سوات قبل هجوم الجيش

بيشاور/ الوكالات

بدأ مدنيون امس الجمعة مجددا اخلاء مدن وقرى في وادي سوات بشمال غرب باكستان بعد ان دفعهم الجيش للهرب قبل ان يقوم بهجوم على طالبان كما اعلن مسؤولون محليون.

وشن العسكريون هجوما واسعا منذ قرابة شهر ونصف في هذا الوادي الذي سقط في ايدي هؤلاء المقاتلين الاسلاميين المرتبطين بتنظيم القاعدة. وهم يتقدمون فيها من قرية الى قرية ويأمرون احيانا السكان بالمغادرة قبل الهجوم.

وقد هرب حتى الان نحو مليونين ونصف مليون مدني من المعارك في خلال ستة اسابيع بحسب تقديرات الامم المتحدة والحكومة.

وليل الخميس الجمعة القت مروحيات للجيش منشورات في منطقتي كابال وماتا معقلي طالبان في وسط اقليم سوات تطلب من المدنيين المغادرة، كما اكد مسؤول كبير في الجيش لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه.

واوضح ايضا ان الجنود الذين يطوقون هذه المنطقة رفعوا حظر التجول الجمعة من الساعة ٦ صباح الى ٣ بعد الظهر لاتاحة المجال امام المدنيين للهرب على متن نحو مئة حافلة سمح الجيش بدخولها الى ست قرى في منطقتي كابال وماتا. وبدأ المدنيون بمغادرة المكان "بكثافة" كما اكد مسؤولون في الادارة المحلية اتصلت بهم فرانس برس هاتفيا لكن بدون التمكن من تقدير عددهم. والقرى المعنية تقع في شعاع خمسة كيلومترات حول مينغورا كبرى مدن اقليم سوات التي استعادها الجيش قبل ستة ايام من طالبان بعد ان اخليت بشكل كامل تقريبا من سكانها البالغ عددهم ثلاثمئة الف.

لكن شهادات عديدة وردت خصوصا في تقارير منظمات دولية مدافعة عن حقوق الانسان اتهمت الجيش بانه قتل العديد من المدنيين منذ بدء الهجوم من خلال قصفه مناطق مأهولة بلا تمييز.

وتتهم الشهادات والتقارير نفسها ايضا مقاتلي طالبان بارتكاب فظائع واستخدام مدنيين كدروع بشرية.

اليوم .. أوباما في فرنسا للاحتفال بإنزال النورماندي

دريسدن/ اف ب

من المتوقع وصول الرئيس الامريكي باراك حسين اوباما اليوم الى فرنسا للاحتفال بذكرى انزال النورماندي فيما استقبلت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل في دريسدن صباح امس الجمعة الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي قام بزيارة استمرت يوما واحدا الى المدينة بعد الخطاب الذي القاه في القاهرة.

وذكرت تقارير صحفية اوباما وميركل اجريا محادثات حول القضايا الراهنة قبل ان زيارتهما بعد ظهر امس موقع معسكر الاعتقال النازي في بوشنفالد (٢٠٠ كلم عن دريسدن شرق المانيا) حيث لقي ٥٦ الف شخص مصرعهم.

ورافق اوباما وميركل في رحلتهما حائز نوبل للسلام الناجي من محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية ايلي فيزل. وعقد ميركل واوباما مؤتمرا صحافيا مشتركا قبل ان يلتقي الرئيس الاميركي بحشد تم انتقاء المشاركين فيه بعناية، حيث اعلن الرئيس اوباما في المؤتمر ان حكومته لم تطلب "التزامات حازمة" من المانيا وبالتالي لم تحصل عليها للتكفل بمعتقلين سابقين في غوانتانامو.

وقال اوباما في مؤتمر الصحفي المشترك مع انغيلا ميركل في دريسدن (شرق المانيا) ان "المستشارة انغيلا ميركل ابدت انفتاحا كبيرا في مناقشاتها معنا، ولم نطلب منها التزامات حازمة وهي لم تعطنا اياها".

واضاف انه لا يتوقع ان تتم تسوية مشكلة استقبال معتقلي غوانتانامو عند الافراج عنهم "في غضون شهرين او ثلاثة" بل يجب مواصلة المناقشات مع الاوروبيين من اجل ايجاد حل.

فتح مراكز التصويت في إيرلندا للانتخابات الاوروبية

دبلن/ اف ب

فتحت مراكز الاقتراع ابوابها في ايرلندا امس عند الساعة ٧ صباحا للتصويت في الانتخابات الاوروبية واخرى محلية وتشريعية جزئية تشكل استفتاء ضد الحكومة التي اضعفتها سياسة تقشف لا تحظى بشعبية.

ودعي الناخبون الايرلنديون البالغ عددهم ٣،٠٢ ملايين لاختيار ١٢ نائبا اوروبيا و١٦٢٧ مندوبا محليا ونائبين وطنيين في انتخابات تشريعية جزئية في دبلن.

ويمكن للناخبين ان يدلوا باصواتهم حتى الساعة العاشرة مساء ، ويكتسي الاقتراع اهمية خاصة في البلاد قبل بضعة اشهر من استفتاء ثان حول معاهدة لشبونة الاوروبية سيجرى في الخريف بعد رفض النص بشكل كثيف في حزيران ٢٠٠٨.

وتتوقع استطلاعات الرأي هزيمة كبيرة لحزب فيانا فايل الوسطي بزعامة رئيس الوزراء بريان كوين الذي وصل الى الحكم بدون انتخابات قبل سنة فقط. لكن شعبيته تتدهور بشكل كبير بعد ان فرض سياسة تقشف صارمة في هذه الاوقات التي تشهد انكماشا تاريخيا.

وقد جعلت المعارضة من الاقتراع استفتاء ضد الحكومة داعية الى استقالة كوين والى اجراء انتخابات مبكرة قبل موعدها المقرر في ٢٠١٢. لكن رئيس الوزراء رفض هذه الدعوات.

ومن المرتقب ان تعلن نتائج الانتخابات المحلية والتشريعية الجزئية بحلول مساء السبت.

اما الانتخابات الاوروبية فيتوقع اعلانها الاثنين اذ ان فرز الاصوات لن يبدأ سوى مساء الاحد ليتزامن مع الدول الاوروبية الاخرى.

تقرير اخباري

قالت تقارير امس ان اتفاقا حاسما للخروج من الازمة في موريتانيا وقع الخميس في نواكشوط بعد ١٠ اشهر على الانقلاب العسكري لكن احتجاجات مناصري الجنرال الذي نفذ الانقلاب القت بظلالها على حفل التوقيع. وانهى حفل التوقيع مفاوضات صعبة تمت بمبادرة من السنغال باشراف المجتمع الدولي. فيما اعلنت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان ان الجزائر "ترحب" باتفاق الخروج من الازمة في موريتانيا و"سجلته بارتياح".

وينص الاتفاق على استقالة الرئيس الذي اطاحه العسكريون في السادس من اب ٢٠٠٨ سيدي ولد شيخ عبدالله وتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل تنظيم الانتخابات الرئاسية في ١٨ تموز .

الجزائر ترحب به

اتفاق للخروج من الازمة في موريتانيا

نواكشوط / الوكالات

ووقع الاتفاق رئيس المجلس العسكري الذي نفذ انقلاب السادس من آب ٢٠٠٨ الجنرال محمد ولد عبد العزيز وممثل تحالف الاحزاب المناهضة للانقلاب اضافة الى زعيم اكبر احزاب المعارضة احمد ولد داده.

ولم يشارك الرئيس المخلوع في هذا الحفل لكن الرئيس السنغالي عبدالله واد الذي جاء خصيصا الى موريتانيا لهذا الغرض، اشاد به وب"وطنيته".

وفي كلمة الى الشعب الموريتاني قال واد "لقد شهدتهم استيلاء مجموعة من العسكريين على السلطة وهو ما يسمى بالانقلاب العسكري. وبواسطة الحوار نجحنا في اعادة النظام الجمهوري بفضل تفاني الرئيس سيدي ولد شيخ عبدالله".

واضاف "ادرك ببساطة ما عجز عن ادراكه عدد كبير من رؤساء الدول وهو ان هناك فارقا بين السلطة والشعب. وقبل بان يتم استشارة الشعب وهذه بادرة عظيمة".

واكتفى واد بذكر اسم محمد ولد عبد العزيز في "كلمة الشكر" الى الزعماء السياسيين الذين قدموا تنازلات للتوصل الى الاتفاق.

وكان القائد السابق للسلطة العسكرية في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز الذي كان يريد تنظيم اقتراع السبت لينتخب رئيسا، علق حملته الانتخابية الاربعاء. وخلال حفل التوقيع الذي اقيم في قصر المؤتمرات، هتفت عشرات النساء في الحضور باسم عزيز وسط الخطابات.

ورفع انصار الجنرال يافطات انتخابية.

واحتج مفاوض من الجبهة المعارضة للانقلابيين تم مقاطعة كلمته، بالقول "المهم ليس عدد الاشخاص الموجودين في القاعة".

اما الجنرال عزيز فلم يلق كلمة لكن ممثله سيد احمد ولد ريس قال "سنحاول عبور هذه المرحلة الانتقالية معا وبهدوء بمشاركة كافة القوى السياسية. وسنجري انتخابات شفافة سنحترم نتائجها".

واعلن الليبي محمد المدني الازهري باسم رئيس الاتحاد الافريقي ان "الفوز في ١٨ تموز سيكون فوز شعب موريتانيا الحر واؤكد لكم اننا سنكون دائما الى جانب هذا الشعب والرئيس المقبل".اما سعيد جينيت ممثل الامين العام للامم المتحدة لغرب افريقيا فهنأ الشعب الموريتاني.

ولم تكن موريتانيا، التي يقدر عدد سكانها بثلاثة ملايين وتصدر السمك والحديد، تتلقى بعض الاموال منذ ادانة الاسرة الدولية للانقلاب العسكري.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان ان الجزائر "ترحب" باتفاق الخروج من الازمة في موريتانيا و"سجلته بارتياح". وافاد البيان الذي نقلته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الجزائر "سجلت بارتياح الاتفاق الذي توصلت اليه في نواكشوط الاطراف الموريتانية" و"رحبت بهذا الانجاز العظيم" الذي "حدد طرق وسبل عودة سريعة الى النظام الدستوري".

واضافت الوزارة ان الجزائر "تامل في تعبئة المجتمع الدولي لمساعدة الاطراف الموريتانية على الالتزام ببرنامج ديمقراطي لا رجعة فيه".

وقد دعت الجزائر في ١٣ اب/اغسطس ٢٠٠٨، في اول رد على الانقلاب الذي اطاح بالرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله الى "العودة الى النظام الدستوري" في موريتانيا.